

الإذاعة المحلية وإشكالية إرساء التنمية المحلية في الجزائر

Local radio and the problem of establishing local development in Algeria

La radio locale et le problème du développement local en Algérie

مكاوي سيدي محمد¹، بن بختي عبد الحكيم²

تاريخ النشر: 2023/06/01

تاريخ القبول: 2022/06/12

تاريخ الإرسال: 2021/03/03

ملخص :

تعد الإذاعة المحلية أحد أهم الفواعل المحلية التي تلعب دورا فعالا في إرساء وتحقيق التنمية المحلية، وهذا من خلال العمليات التي تقوم بها والمواكبة لها من سبر للآراء وطرح للانشغالات، والتي تعد فيما بعد قرارات ومشاريع تنموية يمكن مناقشتها مع الجهات المعنية مع إمكانية لعب الدور المراقب لمدى تحقيقها على أرض الواقع. ويتباين الترابط والتكامل المحقق فيما بعد ما بين الإذاعة المحلية والتنمية المحلية في شتى المجالات التي تمس حياة المواطن بالدرجة الأولى وإيكولوجية البيئة المحلية من الشأن الثقافي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وهذا ما ستحاول هذه الدراسة بيانه من خلال تحديد كيفية مساهمة الإذاعة المحلية في إرساء التنمية عامة، والتنمية المحلية على وجه خاص.

الكلمات المفتاحية: التنمية المحلية؛ الإذاعة المحلية، الإعلام، الرسالة الإعلامية، الجزائر.

Abstract :

Local radio is one of the most important local actors that plays an active role in establishing and achieving local development, through the operations it carried out, accompanied polls and concerns which will then become decisions and development projects before discussing it and with the possibility of playing the role of the observer in how far they have been achieved on the ground. The inter relationship and integration that have been achieved subsequently vary between local radio and local development in various areas that primarily affect the life of the citizen and the ecology of the local environment in cultural, economic, political and social matters. This study will attempt to clarify it by determining the extent to which local radio has contributed to the development in general and local development in particular.

Keywords: Local Development; Local Radio; Media; Informational message; Algeria.

Résumé :

La radio locale est l'un des acteurs locaux les plus importants qui contribue à l'instauration et à la réalisation du développement local, à travers son suivi de ce développement en utilisant les sondages et les plaintes qui seront suivies par la suite par des résolutions et des projets de développement débattus avec les autorités compétentes, pour parvenir enfin à jouer un rôle d'observateur des progrès réalisés sur le terrain. L'interdépendance et l'intégration subséquentes entre la radio locale et le développement local varient dans divers domaines qui touchent principalement la vie des citoyens et l'écologie de l'environnement local, du point de vue culturel, économique, politique et social, Le présent article tentera d'illustrer en déterminant dans quelle

*المؤلف المراسل

¹Sidi Mohammed Mekkaoui -Phd Student, University of Telemcen, Laboratory of human rights and fundamental freedom: Algeria, Sidimohammed.mekkaoui@univ-tlemcen.dz

²Abdelhakim Benbakhti, University of Telemcen, Strategic Studies and Policy Research Laboratory : Algeria, abdelhakim.benbakhti@univ-tlemcen.dz

mesure la radio locale contribue à l'instauration du développement en général, et le développement local en particulier.

Mots clés : Développement local; Radio locale; Médias; Mission d'information; l'Algérie.

مقدمة

تشكل التنمية المحلية أهم المحاور والمواضيع الرئيسية التي شغلت فكر العلماء ورواد علماء الاجتماع والسياسة والاقتصاد، حيث يستمد هذا المجال البحثي أهميته من تطلعات المواطن والشعوب على حد سواء، كما أن هدف كل النظريات والمقاربات في مختلف العلوم الاجتماعية إنما هو السعي للتأسيس إلى نظام من الأمن الاجتماعي والاستقرار التنموي الذي يضمن حياة كريمة ومستوى معيشي لائق وهو ما أصبح يعرف في النموذج المعرفي المعاصر بجودة الحياة.

رغم الحضور القوي لمفهوم التنمية المحلية في كتابات المفكرين والباحثين المعاصرين، إلا أنها ولأهميتها لم تكن بالموازاة مع ذلك غائبة عن دراسات وأدبيات أساطين الفكر السياسي القديم بدءاً من عصر اليونان عند أرسطو وأفلاطون وصولاً إلى العصر الذهبي: إيميل دور كايم، كارل ماركس، كونت، إنجليز، فيبر وبارسونز... إلخ.

أما في الدراسات الفلسفية فقد اشتهر في هذا المجال البحثي كل من "توماس هوبز" و"جون جاك روسو"، و"جون لوك" في القارة الأوروبية، وفي النصف الجنوبي راجت دراسات كل من "سمير أمين" و"فرانك ووالر شتاين" حول التبعية، ويتحدد منظور العلماء والفلاسفة للتنمية المحلية بحسب الظروف السياسية والاقتصادية، فعند أفلاطون نجد أنه قد قدمها كمرادف للمدينة الفاضلة في كتابه "الجمهورية الفاضلة".

أما عند "ابن خلدون" في كتابه "المقدمة" فإنه فسر تطور التنمية بوجود الدولة القوية وبنائها، فانعدام التنمية حسبه يرجع إلى أفول الدولة وزوالها، مقدماً وصفاً دقيقاً لجميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وفي سياق متصل ومن منظور اقتصادي طرح كل من "كارل ماركس" في كتابه "المادية التاريخية والمادية الجدلية" و"آدم سميث" في كتابه رأس المال و"ماكس فيبر" في مؤلفه نمو الرأسمالية والبروتستانتية، وكذا "دونكواتروستو" في مراحل النمو، مقدمين رؤى متشعبة لمفهوم ومقاصد التنمية المحلية وأنماط تجسيدها، ورغم أفول الإتحاد السوفياتي وتصدعه بعد عام 1991، وتزعّم الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية للنظام الدولي، وما أسفر عن ذلك من ظهور لأفكار ومفاهيم

وأدبيات ومقاربات جديدة كالعولمة، والليبرالية الكونية، والحكومة العالمية، والكوسموبوليتانية.. إلا أن التنمية المحلية كانت ولا تزال محور اهتمام العلماء والباحثين في جميع هذه المقاربات. (شعباني، 2010، الصفحات 290-291)

وتتميز أدوات وميكانيزمات تحقيق التنمية المحلية حسب المستوى، وكذا حسب إيكولوجية المنطقة الجغرافية وخصوصياتها، وحسب نفاذ سلطتها داخل المجتمع المحلي، وقد لعبت الفواعل المحلية دوراً كبيراً بعد الحرب الباردة في التنمية المحلية، كونها كانت الأقرب من المجتمع الريفي من جهة، والأكثر نجاعة من الإدارة المركزية التي سادت لعقود ولعل بث روح

الديمقراطية والعمل على زيادة الوعي الجماعي للمجتمع عامة ولدى المسؤولين خاصة أعطى فرصة للتفكير في جعل الجماعات الإقليمية تسعى لإشراك المجالس المنتخبة والموظفين والمواطنين في التسيير العام للشؤون المحلية" (قوتال، 2017، صفحة 1093).

وفي هذا السياق تمثل الإذاعة المحلية القناة الاتصالية الأكثر استقطاباً للجمهور المحلي، كونها تتميز بمجموعة من الخصائص تعمل على تحليل وتقديم حلول ومقترحات وازنة للخروج بإستراتيجيات هادفة نحو إرساء التنمية المحلية، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية: كيف تساهم الإذاعة في إرساء وتحقيق التنمية المحلية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية صيغت الفرضية التالية:

ترتبط إسهامات الإذاعة المحلية في تحقيق التنمية المحلية بقوة برامجها ومضمون رسائلها الإعلامية، وكذا قدرتها على عرض وطرح انشغالات مجتمعا المحلي على السلطة المحلية.

أهداف الدراسة

لكل دراسة أو بحث هدف أو مجموعة من الأهداف يسعى الباحث إلى تحقيقها، وقد تم تحديد أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

- محاولة تفسير أداء الإذاعات المحلية في تحقيق التنمية المحلية .
- إيجاد حلول من شأنها أن تحقق وتستجيب لخصوصيات التنمية المحلية، من خلال تفعيل دور الإذاعة المحلية.
- ضرورة زيادة صلاحيات أداء الإذاعات المحلية من أجل تحقيق التنمية المحلية.

منهجية الدراسة

للإجابة على الإشكالية الرئيسية وفي مسعى اختبار فرضية الدراسة تم تناول الموضوع وفق تراتبية محددة للإحاطة بكل جوانب الموضوع حيث استُهلّت الدراسة ببيان التأصيل المفاهيمي لكل من الإذاعة المحلية والتنمية المحلية، ثم التطرق إلى مبادئ وخصائص التنمية المحلية، وبعدها شرح علاقة الإذاعة المحلية بعملية التنمية المحلية، وهذا من خلال تحديد مشكلات التنمية المحلية، والتفصيل في الإستراتيجيات المتاحة لتفعيل إسهامات الإذاعة المحلية.

وقد تم اعتماد المنهج الوصفي لكونه المنهج الأنسب لتوضيح دور الإذاعة المحلية في إرساء وتحقيق التنمية المحلية وتبيان العلاقة التي تربط بينهما، بالإضافة إلى اعتماد المنهج المسحي باستخدام المقابلة باعتبارها أداة من أدوات البحث العلمي التي تمكن من الحصول على مجموعة من المعلومات بحيث أجريت مقابلة مع مدير إذاعة سطيف لتبيان دور هذه الأخيرة في تحقيق وإرساء التنمية المحلية من خلال عرض نماذج عن بعض برامج التي تهتم بالتنمية المحلية.

1- التأصيل المفاهيمي للدراسة

سيترك الباحث هنا إلى تقديم تعاريف لمتغيرات الدراسة بحيث يعرف الإذاعة المحلية وكذا يعرف التنمية المحلية وعرض مبادئها وخصائصها.

أ- مفهوم الإذاعة المحلية

ووفقاً لـ la rousse هو اختصار البث، فغالباً ما يستخدم المصطلح للإشارة إلى أي سلسلة من تصميم وإنتاج البث الإذاعي، والإرسال باستخدام أجهزة الإرسال والاستقبال عبر أجهزة الراديو. ووفقاً لـ Francis BALLE فإن الراديو عبارة عن مجموعة متكاملة من العمليات والتقنيات التي تسمح بالإرسال الفوري، وأكثر أو أقل للأصوات مهما كانت بعد التحليل والتشفير والتحويل (role de la radio communautaire dans un milieu extra coutumier, 2022). و تعرف الإذاعة المحلية على أنها تلك الوسيلة التي توصف بأنها جماهيرية الاتصال، فهي الأداة التي تربطنا بالعالم سياسياً واجتماعياً وثقافياً، ويعتبر الراديو أحد أبرز التقنيات التي سجلت انتقال المعلومات والأفكار إلى الجماهير المستمعة دون حاجز أو عائق، حيث يعد في هذا الصدد أكثر الوسائط انتشاراً و شعبية، إذ توجه رسائله الاتصالية للجماهير بجميع مستوياته فهي تخترق حواجز الأمية والعقبات الجغرافية والقيود السياسية في الوصول إلى كل شرائح المجتمع. (إجغيم و طيب، 2018، الصفحات 457-458).

ويعرفها **Librero**: "الإذاعة المحلية هي الاستخدام النظامي للإذاعة بهدف تنمية الناس داخل منطقة جغرافية ذات حدود مكانية محددة بدقة، فالإذاعة داخل منطقة جغرافية محددة، إنما تنطلق من قواسم مشتركة لأناس ذوي طموحات وخصائص ومشكلات متشابهة إلى حد كبير". (إجغيم و طيب، 2018، صفحة 457)، كما أنها تعرف على أنها "محطات إذاعية تبث برامج تتمثل في خدمات لمواطني منطقة معينة على عكس هدف الإذاعة الوطنية التي توجه برامجها لكل المواطنين" (collins, 2021).

ب- تعريف التنمية المحلية

لقد أعطت العلوم الاجتماعية أولوية قصوى للتنمية المحلية ولضرورة إرسائها كمحور أساسي للدراسة، وجاء هذا بعد ظهور بوادر لتهديدات أمنية، وعجز الدولة عن معالجتها في سياساتها العامة المنتهجة، وهذا سعيًا وراء توفير جميع ضروريات واحتياجات المواطن.

كما تعتبر التنمية المحلية القاعدة الأساسية للتنمية الوطنية، والتي تعد امتداداً لها وللتنمية المستدامة والشاملة، حيث لا تتم هذه الأخيرة بالشكل الذي يخدم الهدف المنشود، ما لم يكن هنالك توزيع للأشطة المختلفة على كافة مناطق الدولة لمنع ظاهرة الهجرة إلى المدينة وتوسيع رقعة الخدمات على كافة مناطق الدولة، ولا يمكن للتنمية المحلية أن تساهم في التنمية

الوطنية ما لم تكن جزءا من خطة تنموية شاملة للدولة بكاملها، وبالتالي فإن بذل الجهود المضاعفة من قبل المواطن الذي يشعر بأنه يساهم في التنمية يساعد على تدعيم التنمية الشاملة .

يعود الاستخدام الأول لمفهوم التنمية المحلية إلى أربعينيات القرن الماضي (j، 1970، صفحة 11)، حينما نادى سكرتارية اللجنة الاستشارية لتعليم الجماهير في إفريقيا بضرورة الأخذ بتنمية المجتمع واعتباره اللبنة الأساسية في وضع السياسة العامة (toyinfoalala, 2002, p. 153). تعرف الأمم المتحدة التنمية بأنها "مهمة متعددة الأبعاد لتحقيق نوعية حياة ذات جودة عالية لجميع الناس، والتي تعتبرها من أولوياتها" (2021, library). أما التنمية المحلية فتعرفها بأنها: "العملية التي من خلالها يمكن توحيد جهود المواطنين والحكومة، وتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية، لمساعدتها في الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر ممكن" (فرطاس، 2015، صفحة 6). أما في الجانب المشاركوني للتنمية المحلية تعني "إتاحة الفرصة لأفراد المجتمع للتعبير من أفكارهم في حرية وتسامح وقبول واحترام متبادل، وكذلك المساهمة الفعالة في إدارة الحكم والتأثير على القرارات بما يؤدي إلى دعم الإنتاج وزيادة الدخل وعدالة التوزيع، والحفاظ على مقومات الحياة بالمجتمع وحمائته من جميع أنواع التدهور، وكل ما قد يهدد أمن واستقرار المجتمع" (رشاد، 2011، صفحة 35).

وفي الجانب الاقتصادي فإن التنمية المحلية تشمل على "عملية تحسين وتنظيم واستغلال الموارد المتاحة، بهدف زيادة الإنتاج الكلي من السلع والخدمات بمعدل أسرع من معدل الزيادة في السكان، بهدف زيادة متوسط الدخل الحقيقي للفرد من السكان عامة، والفرد من القوة العاملة بصفة خاصة خلال فترة معينة من الزمن" (رشاد، 2011، صفحة 29).

2- مبادئ وخصائص التنمية المحلية

أ- مبادئ التنمية المحلية

تتطلب عملية إرساء التنمية المحلية مجموعة من القواعد والمبادئ التي نذكر منها (بلقليل، 2017-2018، الصفحات 28-29):

- مشاركة أفراد المجتمع المحلي: إن مشاركة الأفراد في التنمية المحلية تتطلب رئيسي وفعال لقيامها، حيث حيث تقوم الإذاعة المحلية بدمج المواطن كفاعل نشط في عملية اقتراح وتفعيل الحلول الناجعة، ومناقشة مدى التأثير والتأثر بها، بطريقة إشراك أفراد المجتمع المحلي في عمليات التنمية يُحدث التحقيق الأمثل للأهداف المرجوة من التنمية المحلية، وذلك لاقتناع أفراد المجتمع المحلي بالتغيير، وينتج عنه اتجاهات إيجابية نحو مشروعات تنموية جديدة.

- توافق الجهود التنموية مع الحاجات الأساسية في المجتمع المحلي: حيث تعطي الإذاعة المحلية أولوية اقتراح البرامج التنموية، وهذا حسب مجموعة من الظروف المحتومة بإيكولوجية البيئة المحلية، ويقوم على تلبية حاجاتهم الاضطرارية،

وذلك ما من شأنه أن يُنمي إحساسهم وإدراكهم بأن العائد من التنمية المحلية سيعود بالفائدة المباشرة والمحسوسة على تلبية حاجياتهم.

-**الاعتماد على الموارد المحلية المتاحة:** يقصد بها كل ما يتعلق بالثروات والإمكانات البشرية المتاحة والمخزونة في المنطقة المحلية، حيث تعد هذه القاعدة ذات نفع اقتصادي كبير في التنمية المحلية لأنها تعمل على تقليل التكاليف وحسن سير المشروعات نتيجة سهولة الحصول على تلك الموارد، وبالتالي الحرية والاستقلالية أكثر في التخطيط والتنفيذ.

- **ضرورة مساعدة الجهات الحكومية في العمل التنموي:** تتم هذه القاعدة في حالة عدم الاكتفاء الذاتي في الموارد البشرية والمادية المتاحة للقيام بالمشروعات المحلية بحكم أن التنمية المحلية تهدف إلى تحقيق التوازن التنموي بين مختلف الأقاليم والجهات، وعليه فالجهات الحكومية ملزمة بتحقيق العدالة التنموية وتوفير الموارد المادية الخاصة لتنفيذ المشروعات التنموية للمجتمعات المحلية.

- **الإسراع بالنتائج الملموسة:** تلح مسألة الربح السريع مبدأ التركيز على الخدمات سريعة النتائج، والمشروعات الاقتصادية ذات العائد السريع التي تلي الحاجات الضرورية للأفراد، وفي مقابل ذلك الابتعاد الكلي على المشروعات الطويلة كبيرة التكلفة.

- **توظيف القيم والتصورات القائمة في المجتمع:** تشكل سيف ذو حدين كون أنه يمثل أمر إيجابي وعامل محفز لنجاح المشروعات كما يمثل في الوقت ذاته أمر مثبط، كون الأفكار والتقاليد بين الأفراد يكون حاجز يحول دون نجاح المشروعات، "فلا طالما لعبت الخصوصيات الاجتماعية والثقافية دورا حاسما في إنجاح أو إفشال السياسات التنموية القائمة في المجتمع، وذلك باعتبار أنها تشكل الإطار الرجعي لأي سلوك اجتماعي أو اقتصادي لأفراد المجتمع المحلي .

- **التقويم:** يعتبر التقويم والمراقبة من أهم القواعد الأساسية لتنمية المجتمع المحلي لما يوافق من إمكانية دراسة مدى نجاح المشاريع والخطط المسطرة على النحو القريب أو البعيد والتسريع من تدارك العقبات والمخاطر.

ب- خصائص التنمية المحلية

- **الشمولية:** بمعنى أنها متكاملة تغطي جميع مناحي ومجالات المجتمع المحلي من التعليم والصحة... إضافة إلى الجوانب السياسية الاقتصادية والاجتماعية....ومن أمثلة المشاريع التي يمكن لها أن تنمي المجتمع المحلي:

- البرامج التعليمية: كإنشاء أقسام محو الأمية للقراءة والكتابة وزيادة المدارس والثانويات.
- البرامج الاجتماعية: كإنشاء دور الحضانة وإنشاء مشاريع لزيادة الإنفاق لدى الأسر المحتاجة.

- البرامج الصحية: كتوعية الأسر بضرورة التنظيم في المستشفيات العامة، ودور الرعاية بالأمومة والتوعية بالعبادات الصحية والوقاية من الأمراض المزمنة والموسمية .
 - البرامج الثقافية والترويجية : كتنظيم ندوات تناقش أسس التربية وإنشاء مكتبات وتشجيع المقروئية
 - البرامج العمرانية: كتوفير سكنات ترقيوية ومرافق الخدمات العامة كمياه الصرف الصحي والكهرباء .
- التوازن: يعني بما يتماشى ومعدل الاستثمار في كل قطاع ليتم تحقيق خاصية الشمول، وما يتوافق مع الميزانية وضرورة استكمال المشاريع التنموية، والذي يعود بالنفع على المواطن، كما أن مرونة مفهوم التنمية المحلية يتطلب اختلاف مراحل التطور القطاعي في كل مجتمع أو دولة من الدول، واختلاف الاستراتيجيات والأولويات والاهتمامات في كل مجتمع من المجتمعات، إما بسبب التخلف النسبي لقطاع دون آخر في مرحلة ما من العمل، أو بسبب اختلاف إستراتيجيات التنمية نتيجة لتباين الأنظمة السياسية .

3- إستراتيجيات التنمية المحلية

تأتي مجمل الإستراتيجيات والسياسات التنموية من محيط المجتمع المحلي، كون كل مجتمع يتمتع بمجموعة من الخصائص تتغير بتغير الموارد البشرية والمادية ومتطلبات التنمية، وبالتالي فإن الإستراتيجية المختارة تتوقف على العديد من الأسس أهمها:

- طبيعة الأزمة عند البدء بإرساء التنمية من حيث التخلف .
- نوع الحكم السائد، ودرجة الإصلاحات الإدارية والسياسية، ونوعية الإدارة والقرارات المتخذة.
- شكل التنظيم الحكومي.
- طبيعة النظام الاقتصادي .
- نوعية التقسيم الطبقي.
- حجم المناطق الريفية والحضرية .
- تركيبة المجتمع من حيث السكان، ونسب ومستوى الصحة والتعليم، والقيم السائدة في المجتمع .
- طبيعة الأهداف المنشودة.

4- علاقة الإذاعة المحلية بإرساء التنمية المحلية

سيترك الباحث هنا إلى تبين العلاقة بين الإذاعات المحلية والتنمية المحلية من خلال عرض أهداف التنمية المحلية بالإضافة إلى الإسهامات المختلفة للإذاعات المحلية في عملية التنمية المحلية لينتهي في الأخير بعرض نماذج عن برامج إذاعية ساهمت في تحقيق التنمية المحلية من مختلف الإذاعات المحلية.

4-1 أهداف التنمية المحلية

تسعى التنمية المحلية إلى معالجة التخلف والتفكك، وحل المشاكل الاجتماعية، ورفع مستوى معيشة أبناء المجتمع، وتهيئة مقومات الحياة الكريمة لهم بالانتفاع بإمكانياتهم ومواردهم وذلك من خلال :

(بلقيل، 2018، الصفحات 33-36)

- إشباع الحاجات الأساسية للأفراد
- تحقيق الذات والشعور بالانتماء للإنسانية
- تقليل التفاوت والطبقية مابين المواطنين من حيث المدخول والثروات، والحد من الهجرة الداخلية.
- بناء الأسس المادية للتنمية المحلية.
- زيادة الدخل المحلي ورفع من مستوى المعيشة.

4-2 إسهامات الإذاعة المحلية في العملية التنموية في المجتمعات المحلية

يمكن حصر مشكلات التنمية المحلية من منظور الإذاعة ومساهمتها في إرساء وتدعيم أسس التنمية المحلية الريفية في نقاط أساسية:

- مشكلات ذات طبيعة إستراتيجية ترتبط فقط بالجهات المعنية دون الحاجة للإذاعة المحلية، ويقتصر دور الإذاعة على الإعلام بالأنشطة المختلفة التي أتت معالجتها مثل: انخفاض مستوى الدخل الفردي، وتركز الصناعة في مناطق معينة، وتوفير الخدمات اللازمة للصناعة .
- مشكلات تستطيع الإذاعة مساعدة الأجهزة المسؤولة، ويكون لها دور المساعد وليس الدور الرئيسي مثل رفع مستوى الخدمات التعليمية .
- مشكلات يمكن أن تقوم فيها الإذاعة بدور أصيل لا يمكن الاعتماد فيه على أجهزة أخرى، وتتدخل الإذاعة هنا في ترسيخ القيم وضرورة التخلي عن قيم أخرى.

أ- الإذاعة والتنمية الثقافية

تبرز أهم المهام الثقافية التي يمكن أن يقوم بها الراديو في عملية البناء الثقافي فيما يلي:

- تقوم الإذاعة بإعادة البلورة والتغيير في المنظومة القيمية للمجتمع المحلي، وذلك من خلال "المساهمة في إعادة بناء الأفراد وتنمية تكوينهم باستمرار، وذلك عن طريق العمل على التخلص من المفاهيم والأفكار والعادات السلبية.(شعباني، 2010، صفحة 295)

- نقل التراث الاجتماعي والثقافي: حيث تعمل الإذاعة على التصدي لأي خرق ثقافي أو "ما يسمى بالعمولة الثقافية، وانطلاقاً كذلك من بعث الاهتمام أكثر بالمووروث الحضاري الذي يختلف من منطقة إلى أخرى في إطار المحافظة على الموروث الحضاري الوطني، وذلك من خلال التأريخ للمشاهير والأحداث والبطولات التي وقعت داخل النطاق الجغرافي للإعلام المحلي " (خيضر، 2016، صفحة 109).

ب- الإذاعة والتنمية الاجتماعية

يمكن للإذاعة أن تسهم في التنمية الاجتماعية من خلال العديد من الصيغ والأساليب والتي من أهمها:

- قد ينساق المستمع إلى البرامج الإذاعية من باب التسلية، وهنا يجب أن تحرص المؤسسة على المزج بين التسلية والتعليم معا حتى يمكن أن ترتفع بمستوى التأثير على الجماهير من جهة، وزيادة نسب المتابعة من جهة أخرى.

- خفض من نسبة الأمية والقضاء على الجهل وتسيير المعرفة ونشر العلم على مستوى الجماهير، والعمل على تطوير المهارات التكنولوجية والخبرة الفنية في كافة المجالات.

- رفع مستوى الخدمة التعليمية الموجهة للمدارس، خاصة في ظروف عدم وجود المدارس الخاصة لاستيعاب أعداد التلاميذ المتزايدة فضلا عن عدم حيازتها للوسائل التعليمية.(شعباني، 2010، صفحة 296)

ج- الإذاعة والتنمية الاقتصادية

تستهدف التنمية الاجتماعية الإنسان آليا أن تحقق رفع مستوى الأفراد والجماعات من الناحية الاقتصادية والمستوى المادي، وذلك بزيادة دخل الفرد عن طريق التوجيه نحو استخدام أمثل لوسائل وطرائق في العمل الزراعي والصناعي والحرفي، "كما تعمل على تشجيع الشباب على المشاركة في إنشاء وتعمير المنشآت العمرانية الجديدة، والتي تركز على عرض المشروعات الإنتاجية وأهم الإنجازات التي تمت من خلالها بالإضافة إلى البرامج التي تهتم بتشجيع المشاريع الزراعية، القائمة على استخدام التكنولوجيا من أجل توسيع الرقعة الزراعية وزيادة الإنتاج الزراعي " (بن هاشم، 2011، صفحة 101).

لقد أقر البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة الصادر عام 2013 من خلال تقرير "نهضة الجنوب: تقدم بشري في عالم متنوع" أن الإذاعة تخلق قاعدة مشاركاتي للمواطنين كقناة تسمح لهم بالتعبير وإيصال المطالب والتطلعات، ولن تحقق مسارات التنمية على الصعيد الوطني والمحلي النتائج المنشودة ما لم يشارك الأفراد مشاركة فعالة وحقيقية في ذلك، من خلال

تمكينهم من التطلع إلى المزيد من الفرص الاقتصادية والسماح لمساهمتهم في الأحداث والإجراءات التي تؤثر في حياتهم، وفي عملية صنع القرار التنموي على المستوى المحلي أو الوطني" (بن مرزوق و سي حمدي، 2016، صفحة 100).

د- الإذاعة والتنمية السياسية

- تقوم على تحقيق الوعي الوطني، فكلما حصلت الجماهير على معلومات أكثر كلما زاد اهتمامها بالتنمية السياسية، وهو ما له تأثير عميق في التغيير لاسيما إذا صاحبه استعانة بالوسائل الأخرى للاتصال الاجتماعي.
- يساهم الراديو في تهيئة المناخ اللازم للتنمية، ويمكن أن تساهم في دمج القوى المنعزلة والثقافات المتناثرة.
- يساهم الراديو في التنمية السياسية، وذلك بنقل أبعادها إلى السكان ويرتبط ذلك بقضايا التحول الاجتماعي والسياسي، عن طريق إتاحة الفرصة للسكان للمشاركة في عملية اتخاذ القرارات، أو إثراء البدائل.
- تؤثر في التغيير السياسي وذلك بالتطور في القيم والمعتقدات السياسية في إطار الاتجاه نحو المجتمع الحديث.
- هنالك علاقة بين النمو السريع في الصحافة المسموعة والمكتوبة والمرئية وتزايد المشاركة السياسية وتعميق الولاء الوطني والوعي به ويلي ذلك الولاء المحلي.

3-4 نماذج من الشبكة البرمجية للإذاعات المحلية عن الحصص المختصة بقضايا التنمية المحلية

إن الحديث عن العلاقة التي تربط الإذاعة المحلية بالتنمية المحلية يتضح من خلال عرض مجموعة برامج إذاعية تهدف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى تحقيق التنمية المحلية، ولهذا الغرض تم اعتماد الشبكة البرمجية العادية لبعض الإذاعات المحلية بالإضافة إلى عرض التوزيع النسبي لها على مجموعة محاور لتبيان هذه العلاقة، بحيث تقوم الإذاعات المحلية بإعداد الشبكة البرمجية الخاصة بها ثم تقوم بحساب النسب المئوية التي يأخذها منها كل محور إذ تقسم هذه المحاور كالآتي:

- الأخبار والرياضة
- البرامج الترفيهية والمنوعات والخدمات
- البرامج الثقافية التاريخية والدينية
- البرامج التربوية والاجتماعية

وقد تم اعتماد هذه النماذج محاولة من الباحث أخذ بعين الاعتبار الخصوصيات التي تميز هذه المحطات عن غيرها فنجد على سبيل المثال لا الحصر محطة إليزي التي تبث بعض برامجها بالتارقية، ونجد محطة سطيف التي تبث بعض برامجها بالأمازيغية، بالإضافة إلى محاولة الباحث أخذ كل الجهات بعين الاعتبار: فالجهة الشرقية تمثلت في محطة سطيف، الجهة

الجنوبية تمثلت في محطة إليزي، محطة بشار الجنوب الغربي، أما محطة تلمسان فتم اعتمادها من بين هذه النماذج لتواجدها بالجهة الغربية ولكونها منطقة حدودية، كما أن تعاون مسؤولي هذه المحطات من مدراء ورؤساء أقسام البرمجة والإنتاج حفز على اعتماد هذه النماذج.

أ- إذاعة تلمسان

قامت إذاعة تلمسان في السنة الاجتماعية 2022/2021 بتوزيع شبكتها البرمجية كما يلي: الأخبار والرياضة بنسبة 31%، البرامج الترفيهية والمنوعاتية والخدمات بنسبة 30%، أما البرامج الثقافية، التاريخية والدينية فتمثلت في 21%، وأخيرا البرامج التربوية والاجتماعية فتمثل بنسبة 28%، وعلى سبيل المثال كأحد البرامج التي تعنى بالتنمية المحلية البرنامج الأسبوعي أفاق فلاحية الذي يتضمن بعض الفقرات التي تخدم التنمية المحلية، البرنامج الأسبوعي أحياء تلمسان، البرنامج الأسبوعي التنمية المحلية، البرنامج الأسبوعي أوكسجين، وهي برامج تصب في محتواها حول موضوع التنمية المحلية الذي تسعى من خلاله إلى دعم البرامج التنموية في المنطقة.

ب- إذاعة بشار

قامت إذاعة بشار بتوزيع الشبكة البرمجية على المحاور خلال السنة الاجتماعية 2019-2020 حسب النسب التالية: مثلت الأخبار والرياضة بنسبة 30%، والبرامج الترفيهية والمنوعاتية والخدمات بنسبة 46%، أما البرامج الثقافية والتاريخية والدينية فكانت بنسبة 9%، والبرامج التربوية والاجتماعية فقد مثلت بنسبة 15%، ونذكر على سبيل المثال: البرنامج الأسبوعي فضاء الأسرة، البرنامج الأسبوعي أحياءنا من البلديات، البرنامج الأسبوعي ملفات تنمية، البرنامج الأسبوعي سياحة وهي برامج تسعى من أجل تحقيق متطلبات التنمية المحلية.

ج- إذاعة إليزي

إذاعة إليزي وفي شبكتها البرمجية المتنوعة 2019-2020 تضمنت برامج ناطقة بالتارقية نظرا لتواجد الطوارق بمنطقة إليزي وقد مثلت بنسبة 19% ومن بين هذه البرامج (تمن وكالت ان تاسيلي) بمعنى ملكة الطاسيلي، (دغ تندورت نغ) بمعنى في حياتنا، زيادة على ذلك عرض مواجيز إخبارية بهذه اللهجة، وبهذا يمكن القول أن هذه الإذاعة تحاول إيصال رسالتها الإعلامية إلى جميع فئات المجتمع، وفي باقي تقسيمها للشبكة البرمجية الإذاعية فقد كانت البرامج الترفيهية والمنوعاتية والخدمات بنسبة 35%، أما البرامج الثقافية والتاريخية والدينية فقد مثلت بنسبة 27%، لتبقى النسبة 19% التي خصصت للبرامج التربوية والاجتماعية، و نذكر من بين برامجها التنموية: برنامج فضاء الأسرة، البرنامج الأسبوعي عالم الفلاحة... إلخ.

د- إذاعة سطيف

إذاعة سطيف من بين الإذاعات المحلية التي تسعى هي الأخرى بدورها للمساهمة في تحقيق التنمية المحلية من خلال برامج ناطقة بالعربية بالإضافة إلى عرض مواجيز إخبارية و برامج أخرى ناطقة بالأمازيغية نذكر منها (ألن فونقمو) بمعنى عيون على التنمية، وبرنامج (ثافات) بمعنى أضواء، أيضا ويتضح توزيع الشبكة البرمجية على المحاور خلال السنة الاجتماعية 2019-2020 حسب النسب التالية: الأخبار والرياضة بنسبة 28%، البرامج الترفيهية والمنوعاتية والخدمات فقد مثلت نسبة 36%، أما البرامج الثقافية والتاريخية والدينية بنسبة 17%، لتبقى النسبة 15% وهي الممثلة للبرامج التربوية والاجتماعية، ونذكر من بين برامجها التنموية: البرنامج الأسبوعي منتدى المدينة، البرنامج الأسبوعي عين على المجتمع، البرنامج الأسبوعي المجلة الاقتصادية، البرنامج الأسبوعي بين الإدارة و المواطن، وهي برامج تهدف في محتواها إلى دعم التنمية المحلية. وفي مقابلة لنا مع مدير إذاعة سطيف السيد "عمار عقيب" وذلك بتاريخ 06 أفريل 2020، حيث أكد لنا على أهمية الدور الذي تلعبه الإذاعة المحلية في مرافقتها للتنمية المحلية بالولاية ومحاولة التقرب من المجتمع بمختلف شرائحه وفئاته من خلال نقل مشاكله وهمومه في مختلف المجالات وإعطاء الأهمية خاصة لما يسمى بمناطق الظل، وهذا من خلال إعداد شبكة برمجية تتناسب مع هذه الأهداف ويؤكد على أهمية البرامج التفاعلية في هذه العملية، في المقابل تعمل الإذاعة المحلية على نقل مختلف المعطيات المتعلقة بالتنمية وتخصيص فضاء المسؤولين للإجابة على تساؤلات المواطنين بحيث يرى السيد المدير أن الإذاعة المحلية المرآة التي يرى المواطن نفسه من خلالها، كما يرى السيد المدير أن فعالية أداء الإذاعة المحلية في مجال التنمية المحلية يتطور من خلال الاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة في العمل الإذاعي (عقيب، 2020).

ولتوضيح ما تم التطرق إليه سيتم عرض الجداول التالية:

الجدول -1-: برامج تهم بقضايا التنمية المحلية بإذاعة تلمسان

عنوان البرنامج	المحتوى العام	الطابع	المدة	الدورية	البرث		يوم البرث	الإعداد	الوضعية الإدارية		طريقة الإعداد
					من سا	إلى سا			موظف	متعاون	
أفاق فلاحية	رصد واقع الفلاحة و التعريف بمجهودات الدولة في القطاع ألقاحي و التنمية الريفية	إخباري	52د	أسبوعي	15:05	15:57	الأحد	مديرية المصالح الفلاحية	×		مباشر
أحياء تلمسان	يسلط الضوء على وضعية الأحياء السكنية ويطرح انشغالات المواطنين في هذا المجال.	إخباري	52د	أسبوعي	11:05	11:57	الاثنين	قسم الإنتاج	×		مباشر
التنمية المحلية	استضافة المديرين التنفيذيين ورؤساء الدوائر للحديث عن واقع التنمية. بالولاية.	إخباري	52د	أسبوعي	15:03	15:55	الأربعاء	قسم الأخبار	×		مباشر

									و مراقبة مجهودات الدولة		
مسجل		x	قسم الأخبار	الأربعاء	16:57	16:05	أسبوعي	52د	إخباري	التطرق إلى مختلف الجوانب الإيكولوجية و ضرورة الحفاظ على البيئة	أوكسجين

الشبكة البرمجية العادية لإذاعة تلمسان للموسم 2021_2022

الجدول -2- :برامج تهم بقضايا التنمية المحلية بإذاعة بشار

طريقة الإعداد	الإعداد	يوم البث	البث		الدورية	المدة	الطابع	المحتوى العام	عنوان البرنامج
			إلى سا	من سا					
مباشر تفاعلي	فتيحة طاهري	الاثنين	17:00	18:10	أسبوعي	52د	ثقافي	الترويج للسياحة الداخلية بالتعريف بمختلف المناطق والمؤهلات	سياحة
مباشر تفاعلي	فتيحة طاهري	الأحد	11:00	09:05	أسبوعي	2x 52د	اجتماعي	فضاء أسري يضم فقرات و أركان تربوية صحية و نفسية تهدف إلى تقويم السلوكات و الحفاظ على الاستقرار الأسري	فضاء الأسرة
مباشر تفاعلي	خليل بن عيسى	الخميس مع الإعادة يوم السبت	12:00	11:05	مرتان في الأسبوع	2x 52د	إعلامي	يفتح ويناقش كبريات الملفات والعمليات التنموية وأهميتها بالولاية	ملفات تنموية
مسجل	مختار مختاري	السبت	12:00	10:05	نصف شهر	2x 52د	إعلامي	رصد للواقع التنموي و انشغالات المواطنين ببلديات الولاية	من البلديات
مباشر تفاعلي	مرابطي الحاج	السبت	12:00	10:03	نصف شهر	2x 52د	إخباري	يطرح انشغالات سكان الأحياء بحضور المؤسسات و الهيئات المختصة	أحيائها

الشبكة البرمجية العادية لإذاعة بشار للموسم 2019_2020

الإذاعة المحلية وإشكالية إرساء التنمية المحلية في الجزائر

الجدول -3- برامج تهم بقضايا التنمية المحلية بإذاعة إليزي

طريقة الإعداد	الوضعية الإدارية		الإعداد	يوم البث	البث		الدورية	المدة	الطابع	المحتوى العام	عنوان البرنامج
	موظف	متعاون			من سا	إلى سا					
مباشر	×		سميرة بن سالم	الأحد الثلاثاء الخميس (!)	09:57	09:03	7/2	52د	اجتماعي	برنامج اسري يهتم بقضايا المرأة والطفولة والبيت بالعربية.	فضاء الأسرة
مباشر	×		عائشة عبد اللاوي	الاثنين الأربعاء الخميس (!)	09:57	09:03	7/2	52د	اجتماعي	اسري يهتم بقضايا المرأة والطفولة والبيت بالتارقية.	تمنوكالت ان تسلي
مسجل	×		هيبية أميديل	الخميس	15:55	15:03	أسبوعي	52د	ثقافي	يهتم بالأعمال اليدوية والحرف والصناعات التقليدية بالمنطقة.	تمدورت ننع
مباشر	×		قسم الأخبار	الثلاثاء	11:55	11:03	أسبوعي	52د	إخباري	برنامج يعنى بقطاع الفلاحة المشاكل والتحديات	عالم الفلاحة

الشبكة البرمجية العادية لإذاعة إليزي للموسم 2020_2019

الجدول -4- برامج تهم بقضايا التنمية المحلية بإذاعة سطيف

طريقة الإعداد	المعد	يوم البث	البث		الدورية	المدة	المحتوى العام	عنوان البرنامج
			من سا	إلى سا				
مسجل	قسم الإنتاج	الأربعاء	12:55	12:17	أسبوعي	40 د	مبوبة بأركان تخصص لرصد للواقع الاقتصادي و أخبار المال و الأعمال و النشاطات الاقتصادية و أخبار البورصة و التعاملات المالية المحلية و الوطنية	المجلة اقتصادية
مسجل	قسم الأخبار	السبت	14:57	14:03	أسبوعي	52د	طرح انشغالات المواطنين و عرض الردود عليها عبر الهاتف	بين الإدارة و المواطن
مسجل ومباشر	قسم الأخبار	الثلاثاء	11:55	11:03	2/شهرية	52د	عيون على التنمية عبر بلديات الولاية باللغة الأمازيغية.	ألن فنتمو
مباشر	قسم الأخبار	السبت	15:55	15:03	أسبوعي	52د	يطرح قضايا الشباب و المجتمع في شكل حوار تفاعلي باللغة الوطنية الأمازيغية.	ثافات

الشبكة البرمجية العادية لإذاعة سطيف للموسم 2020_2019

خاتمة:

تلعب الإذاعة المحلية دورا هاما جدا من خلال ربط المجتمع المحلي بالجهات المهنية من جهة، وتحديد نوعية المشاريع التي يتطلع إليها المواطن من جهة أخرى، من خلال تحديد انشغالاته ومتطلبات المجتمع المحلي وحصر المشاكل والأزمات التي يتعرض لها.

ويتباين هذا الدور حسب كل مجال، ففي المجال الثقافي تقوم الإذاعة المحلية بلعب دور تثقيفي وترفيهي وفي المجال التعليمي تعوض المناهج التربوية التي تغيب عن المناطق النائية وتقضي على الجهل والامية، وفي المجال الاقتصادي تعمل على خلق فرص العمل، والرفع من الأجر القاعدي للفرد وتمكينه من التطلع إلى المزيد من الفرص الاقتصادية، والسماح بمساهمته في الأحداث والإجراءات التي تؤثر في حياته، وفي عملية صنع القرار التنموي. وفي المجال السياسي في تعزيز الولاء الوطني وتمثل الدور الرقابي الذي يناط به إلى الجهات الوصية من خلال تتبع وتقييم المشاريع التنموية، والتي باتت من خلاله الإذاعة المحلية تشكل الإضافة المطلوبة للتكامل مع الجهات المحلية لتحقيق التنمية المحلية. وخير دليل على هذا التقارب بين التنمية المحلية والإذاعة المحلية هو ما تقوم به الإذاعات المحلية الجزائرية من توعية بمخاطر جائحة كورونا والعمليات التحسيسية بأساليب الوقاية من هذا الفيروس.

قائمة المراجع

المراجع الأجنبية

1. 1-collins. (2021, 08 07). Récupéré sur local radio: <https://www.collinsdictionary.com/>
2. 2-j, R. (1970). *apthorpe, people planning and development studies : some reflections on social planning*. london: frank cass and company limited.
3. 3-library. (2021, 08 07). Récupéré sur development: <https://research.un.org/>
4. 4-role de la radio communautaire dans un milieu extra coutumier. (2022, 04 01). Récupéré sur <https://www.memoireonline.com/>
5. 5-toyinfoalala. (2002). *colonial africa 1885-1939*. united states: carolina acadademic press.

6. المراجع العربية

7. أثر آليات تدخل الجماعات المحلية في تحقيق التنمية المحلية -دراسة ميدانية بولاية المسيلة و باتنة) أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية(، 2017-2018 جامعة بوزياف بالمسيلة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
8. إشكالية التنمية المتوازنة واستمرارية الفوارق المحلية) دراسة حالة بلدياتالسهول العليا لمنطقة سطيف (مجلة علوم تكنولوجيا قسم علوم الأرض جامعة فرحات عباس سطيف 41
9. الإذاعة المحلية ودورها في تنمية الثقافة البيئية لدى أفراد المجتمع الجزائري -دراسة ميدانية على عينة من مستمعي إذاعة عنابة الجهوية 23/الجزء الاول حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية
10. الإذاعة والتنمية)ارتباط أم تكامل...؟ (مجلة العلوم الإنسانية 20
11. الإعلام الجوّاري السمعي ودوره في تنمية الثقافة الفنية والاجتماعية والاقتصادية المحلية إذاعة تلمسان نموذجاً (1992-2005)رسالة دكتوراه غير منشورة 2010-2011)جامعة تلمسانكلية العلوم الإنسانية
12. التشاركية في تحقيق التنمية المحلية دراسة دور المواطن الجزائري المجلد 2016مجلة البحوث السياسية والإدارية 52
13. التنمية المحلية ، ط 1.2011 الإسكندريةدار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
14. التنمية المحلية ومدلولاتها كإستراتيجية بديلة عن التنمية المركزية الشاملة ، جامعة خنشلةمجلة الحقوق والعلوم السياسية 8
15. بن مرزوق ، ع & سي حمدي ، ع ا. (2016). التشاركية في تحقيق التنمية المحلية دراسة دور المواطن الجزائري جامعة الجلفة .مجلة البحوث السياسية والإدارية. (2)5 ،
16. دور الإذاعة المحلية وأهميتها في تنمية المجتمع المحلي دراسة في الوسائل والأساليبمجلة الدراسة والبحوث الاجتماعية 15
17. عقيب ، ع (2020). أفريل. (06)مدير إذاعة سطيف.